أصول الدين عند المجوسية دراسة في ضوء العقيدة والأديان الإلهيات والنبوات والسمعيات

عبدالله برك عوض بالطيور
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة حضرموت

DOI: https://doi.org/ 10.47372/jef.(2025)19.1.141

الملخص: بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين تناول هذا البحث الموسوم بـ(أصول الدين عند الديانة المجوسية) تندرج الديانة المجوسية بين التثنية والتوحيد ففارس كانت تظم العديد من الديانات قبل الميلاد إلى هذا اليوم ومن تلك الأديان المجوسية التي تربعت في المجتمع الفارسي، واعدها الفرس الديانة الرسمية لبلدهم، فمن هذا الزمن تكونت عقائدهم وتأثر بها غيرهم ،والتي سلكت في بعض الأحيان إلى الثنائية في الألوهية المفردة، فيما أضاف زرادشت بعضاً من المفاهيم العقائدية في تلك الديانة.
اقتضت خطة البحث بأن يقسم البحث إلى ثلاثة مباحث حقيقيه للحديث عن الالهيات، المبحث الأول خصصته للحديث عن الالهيات عند الديانة المجوسية، والمبحث الثاني عقدته للحديث عن النبوات في تلك الديانة، اما المبحث الثالث عقدته للحديث عن الامور السمعية في نفس الديانة. استهدفت الدراسة إلى بيان التعريف على أصول الدين في الديانة في الديانة المجوسية باعتبار أنهم لهم شبة كتاب، وقد ذكرت في القرآن الكريم في سورة الحج آية (17) وَأَحَلَّ ٱللَّهُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَمَنۡ عَادَ أَصۡحَٰبُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ.
والتي تعد من الديانات الستة المذكورة في الآية والتي لا تجد أمه من أمم العالم إلا وتدين بإحدى الأديان الستة.
وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تعد الديانة المجوسية في بلاد فارس متربعة في المجتمع الفارسي، وأعدها الفرس الديانة الرسمية لبلدهم كما تعتقد المجوسية أن التثنية اختصت بالمجوس حيث أثبتوا أصليين أثنين مدبّرين قديمين يقسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد ويسمون أحدهما النور والآخر الظلمة.

الكلمات المفتاحية: الديانة المجوسية ـ الإلهيات ـ النبوات ـ السمعيات.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:
تعد الديانة المجوسية من الديانات التي لها شبهة كتاب فإن الصحف التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام وقد رفعت إلى السماء لأحداث أحدثها المجوس في حينها ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم، ويُنحى بهم نحو النصارى.

أهداف البحث: يستهدف البحث الأمور الآتية.
1- التعرف على أصول الدين في الديانة المجوسية.
2- التعرف على أقوال زرادشت باعتباره نبي ورسول وأنه يتلقى الوحي مباشره من (أهورا مزدا) الرب الذي يجمع بين القداسة والخير.
3- التعرف وبيان أن الفرس قبل زرادشت بنوا دينهم على أساسين، أن لهذا العالم قانوناً يسير عليه وأن هناك نزالاً وتصادماً بين القوى المختلفة بين النور والظلمة.
4- بيان أنَّ الشمس والنار عنصران أساسين عند المجوس لهما ارتباطهما الوثيق بأداء عبادتهم.
5- بيان تأثر المجوسية في مجال الألوهية عن طريق التجار الذين يتنقلون من بلد إلى آخر.

المبحث الأول: الإلهيات في الشريعة المجوسية

المطلب الأول: الألوهية عند المجوس: تُدرج الديانات السابقة بين الثنائية والتثليث والتوحيد هكذا شأنها وكذلك الديانة المجوسية، ففارس كانت تضم العديد من الأديان من قبل الميلاد إلى اليوم، من هذه الأديان الديانة المجوسية التي تربعت في المجتمع الفارسي، وأعدَّها الفرس الديانة الرسمية لبلدهم، فمن ذلك الزمن تكونت عقائدهم وتأثر بها غيرهم، هذه العقائد فيما يتعلق منها بالألوهية، والتي سلكت في بعض الأحيان إلى الثنائية في الألوهية، والبعض الآخر تدعي الألوهية المفردة، فيما أضاف (زرادشت) بعضًا من المفاهيم العقائدية في تلك الديانة. وبما أن المجتمع الزرادشتي مجتمع زراعي، قدس الماء، والبقر والآبار، والأشجار، حتى وصل الأمر عندهم أن كل من يحفر بئراً للماء يدخل الجنة [i]. فالفرس في ديانتهم ميّالون إلى عبادة المظاهر الطبيعية، فالسماء الصافية، والضوء، والنار، والهواء، والماء ينزل من السماء، جذبت أنظارهم وجعلتهم يعبدونها على أنها كائنات إلهية، حتى سموا الشمس "عين الله" والضوء "ابن الله"، كما أن الظلمة والجدب ونحوهما كائنات إلهية شريرة [ii]. فالمجوس بداية كانوا يقرون بالتثنية، ثم لما ظهر (زرادشت) أثبت بوجود إله واحد فقط، وارتقى من فكرة التثنية إلى فكرة الوحدانية. (إن التثنية اختصت بالمجوس حتى أثبتوا أصلين اثنين، مدبّرين قديمين، يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، يسمون أحدهما النور والآخر الظلمة) [iii].
فالزرادشتيون كان عندهم آلهة كبرى لدينهم مثل إله الشمس، و(أنيتا) إله الخصب والأرض، و(هوما) الثور المقدس والذي يعتقدون فيه أنه مات ثم بعث حياً، ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود. فغضب (زرادشت) لما رأى وأعلن أنه لا يوجد إلا إله واحد في العالم هو "أهورا مزدا"[iv].

لذلك محمد غلاب يرى أن هذه الديانة أحدثت هزة عنيفة لم تكن من قبل، وهي أن الآلهة المذكورة في تاريخ الديانات كانت آلهة محلية، أي لكل شعب أو مقاطعة أو قرية آلهتها، أما (زرادشت) فقد استطاع أن يعلن في جرأة أن " أهورا مازدا " ليس إلهاً فارسياً، وإنما هو إله الكون كله، وأنه هو النبي الذي تلقى الوحي من هذا الإله العالم الذي ليس له شريك ... [v].

"فكرة الألوهية في الديانة الزرادشتية ظهرت عبر الوثنيات السائدة منذ فترة طويلة، وكان ظهورها بارزاً في بعض الأحيان، مثل مصر وإلهها آتون... [vi]. لكن الغالب أن فكرة الإله الواحد كانت تظهر بأقل وضوح، وأن بعض الحكماء في العصور الوثنية هم الذين تساءلوا إن لم يكن تعدد الآلهة تعبيراً عن صفات متعددة لقوة واحدة ...

فمعتقدهم يقرب من التوحيد حيث يصرحون بأن الخالق هو الذي يخلق الجواهر كلها، ولا مصدر للخلق سواه في هذا المستوى. أما الشر فلا يصح أن ينسب إلى الخالق [vii].

فالفرس قبل زرادشت بنوا دينهم على أساسين:

1- أن لهذا العالم قانوناً يسير عليه، ظواهر طبيعية ثابتة.

2- إن هناك نزاعاً وتصادماً بين القوى المختلفة بين النور والظلمة، والخصب والجدب ... إلخ، فجاءت تعاليم زرادشت مبنية على هذين الأساسين أيضًا [viii]. لكن زرادشت جذب أتباعه عن طريق الصدق والاستقامة وإبعادهم عن طريق الخداع والكذب، وعلمهم أن طريق الاستقامة والصدق هي التي يعشقها "أهورا مزدا"، فتعاليم زرادشت تدعوا إلى المحبة والابتعاد عن الصراعات [ix].

مما سبق يتبين لنا أن الزرادشتيين بما إنهم يدعون بألوهية إله واحد، فإنهم يرفضون كل أشكال الشرك أو الوثنية التي تفضي لتعدد الآلهة، وتؤدي لنكران وجود إله واحد مسؤول للكون بكل تفاصيله وجزئياته، متحكم في جميع شؤون البشر.

زرادشت والألوهية: وقد جاء زرادشت يؤكد بشكل قاطع ما كان استشعره البعض قبله. فظُنّ أنه يتلقى الوحي مباشرة من "أهورا مزدا"، الرّب الذي يجمع بين القداسة والخير ...." [x].

يقول الشهرستاني واصفاً عقائده: "وكان دينه: عبادة الله والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث" [xi].

فالله في مذهب زرادشت موصوف بأشرف صفات الكمال التي يترقى إليها عقل بشري يدين على حسب نشأته بالثنائية، لذلك حرم زرادشت عبادة الأصنام والأوثان وقدس الناس على أنها هي أصغى وأطهر العناصر المخلوقة، لا على أنها هي الخلاق المعبود [xii].

فالإله في نظره (هو السيّد المهمين الحكيم، "أهورا مزدا"، خالق السنوات والأرض، وهو الأول والآخر...ولا يمكن أن تكون له علاقة بالشّر، فروحه المقدسة هي التي تقيم الحياة، وتخلق الرجال والنساء، وتعارضه الروح الشريرة، أو القوة المدمرة التي تتسم بالنوايا الشريرة، والتّكبر والكذب، وعلى البشر أن يختاروا بين هاتين القوتين المتعارضتين) [xiii].

ومما نص عليه زرادشت أن العالم له قوة إلهية، هي المدبرة لجميع ما في العالم، المنتهية مبادئها إلى كمالاتها [xiv]. وهذا يدل على أن زرادشت هو من أتى بفكرة وحدانية الإله.

ومن نصوصه التوحيدية:

1- هذا ما أسألك عنه "يا أهورا مزدا" فأصدقني القول: ... من حدد مسار الشمس والنجوم؟ من سواك رفع القمر إلى الأوج ومن هبط به إلى المحاق؟ من غيرك يفعل هذا؟

2- هذا ما أسألك عنه "يا أهورا مزدا" فأصدقني القول: من الذي وضع الأرض ورفع السماء التي لا تسقط أبداً؟ من الذي خلق الماء والغابات؟ من الذي ربط السرعة بالريح والغيوم؟ [xv].

"فأهورا مزدا" هو الإله الأعظم.. وهو قديم أزلي، مجرد من جميع شوائب المادة، منزه من كل أدران النقص، لم يولد ولن يموت، وهو روح الأرواح، يرى ولا ينظر، ولا تدركه عين أو بصر، وهو موجود في كل مكان، ولكنه لا يرى في أي مكان، وهو يعلم الحاضر والمستقبل ويعلم الغيب ويدرك دخائل النفوس وهو قدير على كل شيء ...لهذا لا يقدر على إدراك حقيقته عقل بشري، ولا يقوى على تصوره خيال إنسان ..." [xvi]. فيقرب معتقدهم من التوحيد، بحكم أنهم يصرحون بأن الخالق هو خالق الجواهر كلها، ولا مصدر للخلق غيره [xvii]. أما بالنسبة للنور والظلمة واللذين أعدهما البعض رمزين لإلهين، لكن زرادشت يرى غير ذلك. يقول الشهرستاني معبراً عن عقائد زرادشت في هذا: (النور والظلمة أصلان متضادان، وكذلك (يزدان وأهرمن) وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما ... والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما، وهو لا شريك ولا ضد، ولاند، ولا يجوز أن ينسب إليه وجود الظلمة لكن الخير والشر والصلاح والفساد، إنما حصلت عن امتزاج النور والظلمة ... والباري تعالى هو الذي مزجهما ...) [xviii]. خلاصة ما جاء به "زرادشت" من جديد في الديانة أنه أنكر الوثنية.

فالمجوس يتقدمون إلى الشمس وقت الغروب كإحدى رموز قوة الإله بالتبجيل والتقديس، ولكنهم لا يعدونها إلهاً يعبد؛ لأن نبيهم زرادشت لم يعبدها ولم يدع أحداً إلى عبادتها، وإنما اتخذها رمزاً للإله الطاهر المطهر الذي يهلك المفسدين ولا يتطرق إليه أي فساد [xix]. وكذلك يعدونها مسكناً للآلهة [xx]. فالشمس والنار رمزين للإله، الشمس في السماء تمثل روح الإله في صورة يستطيع الإنسان إدراكها لما امتازت به من صفات، كالإشراق وبعث الدفء والسمو عن نزعات الشر ومجاله، والنار في الأرض: هي العنصر الذي يمثل للناس قوة الله العليا فهي قوه مطهرة نقية نافعة. فهاذين الرمزين الهدف منهما تصور القوة الغيبية المتمثلة في الإله "أهورا مزدا" [xxi].

ومن خلال التطلع إلى تعاليمه التي وصلتنا من خلال أناشيده السبعة عشر "الغاثا" فإنها ملفتة للنظر في إبراز حمية زرادشت، وحبه للإله، بالإضافة إلى حكمته. فالإله بالنسبة لزرادشت هو الرب الرحيم والصديق، خلق السماء والأرض ... [xxii].

جاء في الكتاب المقدس "أتحدث عن الذي هو الأعظم وسأمجده كحق، ولأنه رحيم لكل الأحياء ..." [xxiii].

فالشمس والنّار عنصران أساسيان عند المجوس لهما ارتباطهما الوثيق بأداء عباداتهم.

المطلب الثاني: أسماء الإله وصفاته عند المجوس:

أولًا: أسماء الإله عند المجوس: تنوعت وتعددت أسماء الإله والتي عدد بعضها العقّاد ومنها: (السر المسئول، واهب الإنعام، المكين، الكامل، القدس، الشريف، الحكمة، الخبرة، الخبير، الغنى، السيد، المنعم، الطيب، القهار، محق الحق، البصر، الشافي، "مزدا " أو العليم بكل شيء) [xxiv].(السامي، الكلي، العلم، الحاكم على كل شيء، الرب الأعلى، الكل في الكل) [xxv].

جاء في أفستا الكتاب المقدس: "أعرفك يا مزدا بفكري بأنك الأول والأخير ...وأدركت بعيني بأنك الخالق الحقيقي ...، وبأنك السيد الذي يحكم أفعال الوجود". "أنت حامي الأرض، خالق الثور وحكمة الروح يا أهورا مزدا"[xxvi].

"عسى أن يبلغ ما هو أفضل من الخير، ذلك الذي يعلمنا الطرق المستقيمة للقداسة في هذه الحياة الدنيوية، وفي تلك الحياة العقلية، الطرق الحقة، التي تؤدي إلى العالم الذي يسكنه آهورا مازدا المنقذ والحكيم، المقدس والسامي"[xxvii].

فمعرفة الله وأسمائه وصفاته تكون من خلال طريقتين:

إمّا أن يسأل زرادشت ربه مباشرة عن ذاته وأسمائه وصفاته، فيجيبه ربه في حدود ما سأل عنه. "اسمي الصادق، اسمي اللامخادع، اسمي المحافظ، اسمي المدمر، اسمي الساخط، اسمي الساحق، اسمي الخالق، اسمي الخير الطيب، اسمي الخير الكامل، اسمي المنعم"[xxviii].

يعرّف زرادشت به في سياق مناجاته وخطاباته [xxix].

ثانيا: صفات الإله: هناك صفات أطلقها المجوس على الإله كغيرهم من الأديان الأخرى، من هذه الصفات الآتي:

1- أنه إله أوحد، قادر على كل شيء، عالم بكل شيء، سيوكل شؤون العالم، ويعاقب أو يجازي في الحياة الدنيا أو الآخرة، وهو لا يحاسب النّاس على طريقة الممارسة للشّعائر، بل يحاسبهم على ما اقترفته أيديهم، إنه إله مشخّص، يعرف معرفة جيّدة كل مخلوقاته [xxx]جاء في أفستا الكتاب المقدس "وعسى أن يكون لنا الأفضل (الخير الأسمى). عسى أن ينال المرء السعادة التي يرغب بها من خلال عناية مزدا ذي الروح الأقدس ..."[xxxi]

2- ينفرد بجميع أنواع العبادة.: جاء في كتابهم المقدس: "نعبد أهورا مازدا الكريم والعارف الكلي ...نبجّل القديس السخي"[xxxii].

هناك بعض الصفات ذكرها صاحب كتاب زرادشت والزرادشتية ناقلاً إياها من الابستاق هي:

أ- أن الله نور وضياء لا يوصف، ولا مثيل له في لمعانه، وهو مصدر الأنوار كلها، لذلك لا يراه أحد، وهو يرى الأشياء كلها، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

ب- الله واحد لا شريك له في ملكه ولا ينازعه فيه أحد، ولا منافس له في السيادة،

وهو الكمال المطلق، وهو القيوم الذي لم يسبق له مثيل.

ج- لا يحده زمان، بل هو فوق الزمان، ليس له بداية ولانهاية.

د- موجود قبل العالم، وسيبقى بعد فناء العالم، وهو حاضر في كل شيء، وظاهر في كل شيء، لا سبيل إلى معرفته إلا بالعقل لا الحواس [xxxiii].

هـ- لا يستطيع المرء أن يلمسه أو يسمعه أو يشمه أو يراه [xxxiv].

كذلك من خلال الاطلاع على (أفستا) الكتاب المقدس نلاحظ أن زرادشت عندما ينادي ربه "أهورا مزدا" سواء في الدعاء أو في الصلوات أو في غير ذلك فأنه ينوع في أسماء الله وصفاته حسب كل مقام وما يتطلبه، فنجدة يستخدم مثلاً الخالق القدوس عند الحديث عن الخلق. وغير ذلك مما يدل على أنّ للإله عندهم أسماء عديدة يستخدمها الشخص حسب ما يتطلبه المقام.

المطلب الثالث: تأثّر الديانة المجوسية بغيرها في مجال الألوهية: تأثرت الديانة المجوسية بغيرها سواء عن طريق التّجار الذين يتنقلون من بلد وأخرى، وأيضًا موقعها الجغرافي المتميز قديماً، بحيث تعد مركز وسط للقوافل التجارية، وسواء عن طريق الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس أثناء حكم الخلفاء الراشدين، لذلك أثّرت تلك الأحداث وتداخلت العقائد فيما بينها.

ومعروف أن الشعوب الآرية ومنهم الفرس هاجروا في أوائل الألف الأول قبل الميلاد متجهين نحو الجنوب واستقروا في الهضبة التي عرفت فيما بعد بالهضبة الإيرانية، فسكنوا فيها، فتأثروا بعادات وتقاليد الشعوب التي سكنوا إلى جوارها: (السومريون، الأكاديون [xxxv]، الآشوريون) فاقتبسوا من تلك الشعوب عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية [xxxvi].

يقول العقّاد: (الفرس الأقدمون من السلالة الهندية الجرمانية، وموقع بلادهم قريب من دولة بابل، قريب من أقاليم الطورانيين، قريب من مسالك الحضارة بين المشرق والمغرب، وقد تلاقت حضارة فارس وحضارة مصر في السلم والحرب... وكان لليهود وأبناء فلسطين وأمم العرب علاقات قديمة بالدولة الفارسية تارة والدولة البابلية تارة أخرى. فاتصل من ثم تاريخ المجوس بتاريخ اليهود والنصرانيين والمسلمين) [xxxvii].

فهذا النص للعقّاد يؤكد تأكيد قاطع على أن الديانة المجوسية قد أخذت من سابقاتها، وأنّ التأثير مرتبط بديانة تلو الديانة الأخرى.

أبرز جوانب التأثير: أنّ الزرادشتيين في القرن 6 ق. م وخصوصاً عندما كانت الديانة الزرادشتية هي الديانة الرسمية لفارس، أخذوا يرسمون صورة الرّب الحكيم شبيهاً بالإله الآشوري، ورسموا الرّب الحكيم على حجر أقاموه في عاصمة فارس، وكان الرسم عبارة عن صورة لملك له جناحان مبسوطان، وكان الملك يضع التّاج على رأسه الذي تحيط به هالة من النّور على شكل قرص الشّمس، وينتهي التّاج الذي على رأس الملك بكرة عليها نجمة، ويحمل الملك "الإله" بيده رمز السّلطة [xxxviii].

كذلك الفرس التقوا مع الهند في عبادة "مترا" إله النّور، وتسمية الإله بال "أسورا" أو ال"أهورا" وإن اختلفوا في إطلاقه على عناصر الخير والشر. فجعله الفرس من أرباب الخير والصلاح وجعله الهند من أرباب الشر والفساد [xxxix].

تأثر زرادشت في الوحدانية ببني إسرائيل وذلك بسبب الموقع الوسط الذي تتمتع به بلاد فارس في خط التجارة، فبما أن الناس يمرون عندهم بالتجارة فهم يمرون بالعقائد مع التجارة، فقد نقل إليهم التجار عقائد بني إسرائيل ومن قبلهم إبراهيم وإسماعيل، وهؤلاء كلهم موحدون، فانتقلت عقيدة التوحيد إليهم [xl].

أيضًا عاش زرادشتيين الطورانيين زمناً، وبشرهم بديانته واضطر إلى مجاراتهم في دياناتهم، فحدثت عملية التأثير والتأثر [xli].
كذلك أخذ الفرس من البابليين سنة التسبيع في عدد الآلهة، وجعلوا "أورمزد" على رأس سبعة من أرباب الحكمة والحق وقوى الطبيعة .... [xlii]. كذلك تأثروا الفرس بالفتح الإسلامي، عند أواسط القرن السابع الميلادي عندما أصبحت الفرس ولاية إسلامية عربية فيما بعد، فدخل البعض منهم الإسلام، وتعلموا عقائد وشرائع الإسلام، وتعلموا اللغة العربية باعتبارها الوسيلة لفهم الإسلام، وقد عاملهم المسلمون في الفتح معاملة أهل الكتاب [xliii]. هكذا كل الأديان والشرائع – باستثناء الدين الإسلامي– تأثرت بغيرها، فلم تكن الأساس في كل معتقداتها وإنما بنت على غيرها في كثير من الأمور، وصارت اعتقاداتها مقتبسات من ديانات أخرى؛ لأنها لم تكن محكومة بكتاب سماوي ينظمها.

المبحث الثاني: النبوات عند المجوس:

المطلب الأول: النبوة عند المجوس، ووظائف النبي:

أولًا: النبوة: (يؤمن الزرادشتيون بالنبوة وببعض الأنبياء ويزعمون أن زرادشت كان نبيًا ورسولاً إلى الخلق أجمعين، يوحي إليه وأنه كان يناجي "أهورا مزدا" ويسمع جوابه يسأله سؤال المتعلم لمعلمه والمستهدي لهاديه ...) [xliv].
فبيّن زرادشت لقومه كل ما جاء به من عند ربه حيث حقق في دعوته أركان النبوة الثلاثة من المرسِل والمرسَل والرسالة؛ لكي يبيّن كل ما أوكل به بلاغه. فرسالة زرادشت أخذت نسق الرسالات الأخرى، حيث لم تؤسس على الأشكال المظهرية، وإنما على الإيمان القلبي الذي يصاحبه اعتقاد جازم [xlv].

ثانيًا: وظائف النبي: من خلال اطّلاعي المتواضع للكتب الذي تحدّثت عن الديانة المجوسية لم تقع عيناي على كتاب أفرد وظائف النبوة عند المجوس، ولكن قمتُ باستخلاصها من ثنايا الكتب من خلال الحديث عن النبوة عندهم.
أهم تلك الوظائف:
1- إدارة شؤون المجتمع من خلال ما يوحى إليه، وليس بالاستبداد والقوة [xlvi].
2- الترغيب والترهيب فيما يدعو إليه من عقيدة [xlvii].
3- أمرهم ببناء الهياكل، وتجديد بيوت النيران، وتبيين ما شرّع لهم من التحليل والتحريم [xlviii].

المطلب الثاني: الوحي وأهم طرقه عند المجوس:

أولًا: الوحي: مال زرادشت إلى العزلة كبداية تهيئة للوحي، حيث بدأ بالتّفكر في الكون والطبيعة، حيث طهر نفسه من أدران الشرك والكفر ونسبة الأفعال للكواكب والمخلوقات، وقام بالانتقال من مكان إلى مكان في إيران؛ ليزداد من التجار التي تمر عليه، وتتكون لديه معرفة بالمجتمعات وتفاصيل شؤون حياتها، حيث بقي على ذلك عشر سنوات ثم عند سن الثلاثين وصل إلى أعلى درجات الصفاء الروحي [xlix].وبعد أن بلغ ثلاثين سنة بعثه الله تعالى نبياً ورسولاً إلى الخلق [l].
(فبينما هو واقف على شاطئ نهر ديتي Daiti في مقاطعة أذربيجان إذ به يرى كائناً مضيئاً يهبط من السماء، وكأنه عمود من نور، حجمه تسعة أمثال حجم الإنسان ولما دنا منه أنبأه أنه (فاهومانا) Vahumana كبير الملائكة أرسله الله إليه ليعرج به إلى الملأ الأعلى ليحظى بشرف المثول أمام رب العالمين "أهورا مزدا") [li].
وأمر (فوهومانا) زرادشت أن ينزع جسده المادي وأصعده كروح منزهة إلى حضرة (أهورا مزدا) الرب الحكيم. ثم دعاه لأمر النبوة وقام بتعليمه مبادى الدين [lii]. فأفاق من نشوته وعاد إلى إنسانيته بعد أن تكررت التجربة الروحانية ثلاث مرات، وعندما انتبه لنفسه قال: "الآن.. سأنزل إلى الناس وأقود شعبي باسم (أهورا مزدا).. من الظلام إلى النور.. ومن الشقاء إلى السعادة.. ومن الشر إلى الخير" [liii].
حمل زرادشت الرسالة، وجاءه الكتاب المقدس فبدأ يبشر بجوهر ما يوحي إليه، فدعا الناس إلى ما أوحي إليه من دين، بحيث ستضمن ذلك الجوهر أن ما يجب أن يدير شؤون المجتمع ليس القوة وإنما القانون، وهو قانون إلهي للمعمورة جميعاً [liv].
وعاش زرادشت تجربة الوحي سبع مرات في السنوات العشر التي تلت، بحيث حاور في كل مرة الإله الأعلى (أهورا مزدا) متلقيًا منه الوحي، كما ظهر له بعد ذلك الملائكة الستة الذين يعدون أساطين العرش، وهم رموز ومثل عليا لمعان إنسانية مقدسة، بحيث تعلم منه خلال السبع مرات سر الحياة والدين ومصير الإنسان والكون. وبعد رؤيته السبع أعلن رسالته فكان يقول: إنه رسول الله بعثه ليزيل ما علق بالدين من الضلال وليهدي إلى الحق. إلا أن نبوته بدأت بالكثير من المصاعب، وخصوصاً وهو في سن الأربعين، وذلك عندما بدأ يهاجم القرابين وما تشمله من صلوات وعبادات، ثم بعد ذلك أمر أن يهاجر إلى بلخ فنشر دعوته للملك أولاً [lv].
إلا أن الوحي تعهده بالطمأنينة، والتأييد، والرعاية والتثبيت، حتى لا ييأس، أو يفقد الأمل في نجاح دعوته، ولكن الرجل لم يفقد الأمل، ولم ييأس قط [lvi]. فالأعوام العشرة هذه لم يؤمن به غير ابن عمه، حيث أخبره بأن تعاليمه شاقة، فاتخذ زرادشت سياسة البدء بالمتعلمين لتلقي رسالته، ثم لاقت رسالته قبولاً واسعاً بعد أن قبل الملك (كاشتاسب) رسالته الذي قام زرادشت بشرحها وتوضيحها له [lvii].
(فقد قدم زرادشت بين يدي رب العزة فروض الإجلال والتعظيم، فأنبأه الحق -عز وجل- باصطفائه رسولاً ونبياً إلى خاصة قومه، ثم تلقى منه علم الدين. وأخيراً استمع إلى أمر الله له بإبلاغ قومه شريعته وبشارته لهم بسعادة الدنيا والآخرة) [lviii].

ثانيًا: طرق الوحي: من خلال اطلاعي المتواضع لم أجد طرق الوحي مباشرة محصورة، ولكن من خلال ما وجدته بين ثنايا الكتب يمكن أن نستخلص أن من أهم طرق الوحي هي طريق الرؤيا.

المطلب الثالث: نبي المجوس وأبرز معجزاته:

أقسام الأنبياء: بحكم أن المجوس يؤمنون بنبي واحد هو زرادشت فلم تكن لديهم تقسيمات للأنبياء.

أولًا: نبي المجوس: لكل قوم أو أمة نبي خاص لهم سواء هذا النبي مرسل من عند الله-عز وجل- أم لم يكن مرسل، يوجه ويرشد ويوضح للناس ما يطلب منهم وما ينبغي أن يقوموا به حيال خالقهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه.

فالمجوس مثلهم مثل الأقوام الأخرى يؤمنون بنبي، لكن هذا النبي اختلف العلماء فيه على النحو الآتي:
- منهم من يرى أنها شخصية أسطورية خيالية، صنعها الكهنة ورجال الدين الفارسي في خيال الناس، والغرض من ذلك تحقيق مصالح لهم، حيث نسبوا إليه مجموعة من القصائد والشرائع والعبادات والتقاليد التي كان يدين بها الإيرانيون، ويسيرون بها حياتهم فكل ما جاء به زرادشت كذب وافتراء واختلاق.
- وفريق يرى أنه شخصية حقيقية وأنه كان رسولاً مبعوثاً، وأنه إبراهيم -عليه السلام-.
- وفريق رأى أن زرادشت داعية مؤمن بالألوهية والوحدانية، عنده تعاليم الله أذاعها بين الناس في بلاد فارس على أنها وحي من السماء.
وقد ظل يدعو الفرس الذين فَشتْ فيهم الوثنية والشرك نيف وثلاثين سنة، معلنًا الحرب على قوى الشر والشرك والظلام وما ساد من الفساد والتعدي [lix]. وفي هذا يقول صاحب كتاب زرادشت الحكيم: "إن عامة الإيرانيين القدماء كانوا مشركين يعبدون عدة آلهة ...هذا إلى أن شاع بينهم الفساد، فقد كان بعضهم يعتدي على بعض بالسلب والنهب وإزهاق الأرواح، فجاء زرادشت فأحس في قرارة نفسه استنكاراً شديداً لهذه الحياة الدينية والاجتماعية الفاسدة، وهب بوحي من (أهورا مزدا) يدعو شعبه إلى اتباع الطريق المستقيم طريق الخير والنور ..."[lx].
- الرأي الصحيح هو أن زرادشت شخصية حقيقية وأنه غير إبراهيم الخليل عليه السلام، وليس من الرسل الآخرين [lxi].
أما عن نبوته فقد اختلفت الآراء في ذلك على رأيين:
الرأي الأول: يرى أنه نبي ورسول بدليل أنه قام بدعوة قومه إلى توحيد الإله "أهورا مزدا"[lxii].
وفي ذلك يقول صاحب كتاب زرادشت الحكيم وهو ممن يؤيدون هذا الرأي (إن هذا الرجل إذا قيس بمقياس التاريخ وجب أن يعد في صف كبار الأنبياء الذين ظهروا في شتى البيئات والعصور، وأرشدوا الناس إلى طريق الحق والخير لما عرف عنه من دقة استقامته وإخلاصه لربه وتفرغه لتقديسه، وقوة إيمانه برسالته وشدة تحمسه في نشؤ دعوته).
معللاً قوله بنبوة زرادشت بالآتي: المعجزة، ونزول الوحي، والدعوة إلى الإيمان بإله واحد خالق للكون [lxiii].
وكذلك يرى صاحب كتاب حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية أن زرادشت نبي مؤكداً بقوله: (لا شك عندي أن زرادشت هو نبي مرسل حمل رسالة التوحيد إلى البشر. وحرّم عبادة الأوثان، وتقدمة القرابين لها. ورسم للناس طريق الهداية والخير التي توصل إلى صلاح الفرد والمجتمع، وبالتالي إلى نيل رضا الله وإلى دخول جنات النعيم) [lxiv].
الرأي الثاني: يرى أن زرادشت لم يكن رسولاً مبعوثاً من الله، وأن دعوته عبارة عن تطوير للمجوسية القديمة، وتصفيتها من بعض التعاليم التي لصقت بها نتيجة اتصالها ببعض الأديان الأخرى. حيث استدل أصحاب هذا الرأي بأن ما حصل من معجزات في حياة زرادشت إنما هي بفعل الكهنة ومن الأساطير التي لاقت قبولاً بين العامة آنذاك. وأيضاً استدلوا بأن دعوة زرادشت ينتابها التعدد والشرك، وأن الإله " أهورا مزدا " عبارة عن إلهين [lxv]. مما سبق يمكن القول: أنّ الأمر متوقف على إثبات النبوة وبطلانها متروك للكتب غير المحرفة المنزلة من عند الله والتي أحاطت بجميع الأمور، فما أكدت من ذكر أسماء الأنبياء وجب التصديق لذلك، فالله -سبحانه وتعالى- أرسل الكثير من الأنبياء منهم من علمناه ومنهم من لم نعلمه. لكن زرادشت هنا ليس نبياً.
ثانيًا: معجزات زرادشت: هناك معجزات لزرادشت أوردتها الروايات بعضها عند ولادته، والبعض الآخر فيما بعد.
من ضمن هذه المعجزات:
- أنه أثناء ولادته لم يبك مثل سائر الأطفال، وإنما قهقه بصوت عال اهتزت له أركان البيت الذي غمره النور الإلهي، بينما هربت الأرواح الشريرة إلى الأسفل.
- عندما تم وضعه وسط الطريق من قبل السحرة أتت أول بقرة من القطيع مسرعة لتحميه من بقية القطيع [lxvi].
- أن نور زرادشت نزل من فلك النجوم إلى معبد نار أسرة فراهيم– وهو جد زرادشت– ثم استمرت هذه النار تشعل ضياء [lxvii].
- أنه تحدى مشاهير السحرة في حياته، حيث حاولوا إهلاكه بكل ماأوتوا من قوة، إلا أنهم فشلوا فشلاً ذريعاً، فانتصر عليهم جميعاً [lxviii].
- دخول قوائم فرس(كتشاسب) في بطنه، وكان زرادشت في الحبس، فأطلقه فانطلقت قوائم الفرس [lxix].

المبحث الثالث

السّمعيات عند المجوس وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: اليوم الآخر عند المجوس.
المطلب الثاني: الموت والبرزخ والبعث والحساب.
المطلب الرابع: الملائكة والجن.

المطلب الأول: اليوم الآخر عند المجوس: لكل أمة أو طائفة عقيدة تعتقدها في الأمور الأخروية بالنسبة لها، يجازى فيها الإنسان نتيجة أعماله التي عملها إن كانت حسنة أو سيئة، فتجد تبايناً في العقائد بينها وبين الديانات الأخرى، كذلك الديانة الزرادشتية لديها الكثير من الأمور فيما يتعلق باليوم الآخر. فالديانة الزرادشتية عبّرت أصدق تعبير عن الإخاء الإنساني، وأكدت على كثير من القيم الخلقية.
وصورت الصراع الأبدي بين الخير والشر، ومنحت الإرادة الإنسانية أقصى درجات التحرر، إلا أنها في ذات الوقت حددت المسئولية الإنسانية تجاه العالم والناس، فبقدر ما يمتلك الإنسان من الحرية بقدر ما تكون المسؤولية عن أفعاله وبالتالي يكون الجزاء [lxx].
لذلك فعقيدتهم الخاصة بالأخرويات على مبدأ ثابت هو أن الإنسان يتمم خلاصه بيده، فالذي يزرعه في الحياة يحصده، الشر بالشر، والخير بالخير [lxxi]. (والإيمان عندهم بالحساب في الآخرة لا يعفى من الحساب في الدنيا، إن لم يكن الحساب في الدنيا من وحي الحساب في الآخرة، أو تمهيد له باعتبار الملوك، ومن يعملون في تنفيذ أحكامهم، إنما يحققون إرادة الإله، ويفرضون شريعته، فقد أصبح العنف في تنفيذ الأحكام طاعة للمعبود، ورحمة للعباد) [lxxii].

كما أن زرادشت وضع الأسس لعقيدة الأخرويات، وهي من الأسس التي عكست بتأثيرها على الديانات الأخرى مثل اليهودية وغيرها، فمن تعاليمه أنه في نهاية العالم الخير والشر تجربة نارية محرقة في معدن مذاب، وستدمر روح الشر وأذنابه، وسيعقب عصر ذهبي عقب الدينونة، وتأسيس ملكوت (أهورا مزدا)، وفي هذا العلم الجديد إما على الأرض أو في نظام روحي سوف يكون مكان للصالحين الذين سيتقرر مصيرهم النهائي وفق أعمالهم التي عملوها في الدنيا [lxxiii].

حيث قسم زرادشت الآخرة إلى قسمين هما الفردوس والجحيم، وأعلن أيضًا عن وجود يوم قيامة يحشر فيه البشر جميعاً للحساب الأخير، ويكون ذلك اليوم نهاية الأزمنة كما أعلن عن مبدأ تطهير الروح بمرورها مؤقتًا في الجحيم [lxxiv].

وبما أن من العناصر الأساسية للدين الزرادشتي الاعتقاد بالحياة الأخروية، لذلك يقول زرادشت: (لا تنتهي حياة الإنسان بموته في العالم المادي، بل له حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا، فالذين عملوا الصالحات في حياتهم الدنيا يدخلون عالم السعادة، والذين دنسوا نفوسهم بالشرور يدخلون عالم الشقاء) [lxxv]. وقد أشار الشهرستاني إلى ذلك) ومما أخبر به زرادشت في كتاب (زند أوستا) أنه قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه (أشيزريكا) ومعناه: الرجل العالم ...يحي العدل، يميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك ...ويحصل في زمنه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن) [lxxvi]وهذا في اعتقادهم أنه سيأتي عند نهاية العالم.

لذلك تدعو الديانة الزرادشتية إلى ضرورة الإيمان باليوم الآخر؛ ليحاسب الإنسان ثم لينال جزاءه العادل سواء في الجنة أو النار.

إلا أن من اعتقاداتهم أن للمتزوجين منزلة أعلى من العزاب، وأن من له بيت وأسرة أفضل في الآخرة ممن لا أسرة له، وتعد أكبر الحوادث التي تحل بالرجل أن لا تكون له ذرية، فيعتقدون أن أول سؤال يحاسب عليه الميت يدور حول ذلك [lxxvii].

أما نهاية العالم فمن خلال اطّلاعي المتواضع للكتب، وجدت عندهم معتقدين في ذلك:

الأول: أن زرادشت لما توفى نزلت بذرته الخصبة في البحيرة المقدسة، وستظل فيها حتى قبيل نهاية العالم، فإذا حان الوقت نزلت إلى البحيرة فتاة عذراء طاهرة تغتسل فيها، فتتغلغل هذه البذرة في رحمها، فتحمل بمنجّي العالم الذي سيكون نهاية العالم على يديه، فيعيش وينشر دينه، إلى أن ينتهي أجله المحدد بسبع وخمسين سنة، فينتهي بانتهائه الكون [lxxviii]. ويسمى هذا المنقذ حيث يأتي المنقذ في آخر الحياة لتجديد الوجود كله، حيث يبعث جثث الموتى ويوحدها بأرواحها، وسوف يحدث حريق هائل [lxxix].

الثاني: أنها تحدث نتيجة اصطدام كوكب ناري بالأرض فتتغير الأرض، وتهد الجبال، وتذوب العناصر، وينصهر النحاس ويسيل إلى جهنم، فيفنى (أهرمان) وأنصاره، ويغسل الناس ثلاثة أيام في منصهر النحاس، ويجد الصالحون ذلك برداً وسلاماً، وبعد ذلك يجمع "مزدا" الخلائق جميعها ويتم الحساب [lxxx].

المطلب الثاني: الموت والبرزخ والبعث والحساب:

أولًا: الموت: يعتقد الزرادشتيون أن الذي يقبض الأرواح هو "أستواد " حيث يعدونه إله الموت، بحيث يقبض أرواح الجميع، ولا يسلم من قبضته أحد في أي مكان [lxxxi]. الإنسان إذا مات يصير نجساً، وإذ لامسه أحد فإن النجاسة تنتقل إليه، وإذا مات بجوار شخص تنتقل النجاسة إليه. وعندهم اختلافات حول شخصيات الأموات فإذا كان الميت من رجال الدين فإن النجاسة تنتقل إلى تسعة أشخاص يلونه ممن لامسوه، وإذا كان من رجال الحرب فإنه ينجس ملابسه وثمانية أشخاص ممن يلونه، وإن كان مزارعاً أو نحو ذلك تنتقل لسبعة أشخاص وهكذا [lxxxii]. قيامة الموتى تشمل العدد الأكبر من البشر، وتحل آخر الأزمنة على إثر المعركة العظمى بين قوى الخير وقوى الشر وتنتصر قوى الخير، وسيستيقظ الأموات يوم القيامة، ويشربون (السوما) وهو شراب الخلود [lxxxiii].

لقد حسم معتنقو التعاليم الزرادشتية مسألة الحياة والموت على النحو الآتي:(لا يلحق الموت إلا بالجسد الفيزيولوجي للإنسان، فتنتقل روحه إلى العالم الآخر، وهناك تمضي في بادئ الأمر إلى قمة جبل العدالة، وينبغي عليها أن تجتاز جسر تشينفات [lxxxiv]...)[lxxxv].

إلا أن الزرادشتيين يقدسون أرواح الأسلاف والأبطال ومعلمي الزرادشتية، ويعطونها مكاناً خاصاً في العالم الآخر، وأطلقت على هذه الأرواح اسماً واحداً (فرافاشي)[lxxxvi]، ولهؤلاء مكانة خاصة في نفوس الزرادشتين[lxxxvii].

أما عن الروح يوم النشور فقد ذكر صاحب كتاب الزرادشتية (وطبقا إلى البوندهشن القديم، فإن الروح يوم النشور تطالب بجسدها الأصلي، بعيداً عن وصاية العناصر الثلاثة المعروفة وهي: التراب، الماء، والنار ...) [lxxxviii].

فيعتقدون ببقاء الروح، وهي التي تلاقي الجزاء، بعكس الجسم فهو يفنى [lxxxix].

الغسل والدفن: إذا مات الإنسان تعود جثته إلى رب الشر، ولذلك لابد من إنقاذ البيت منها، لذلك اتخذ مبدأ دفن الموتى أو حرقهم أو غسلهم مخافة تدنيس العناصر الثلاثة المقدسة: التراب، والنار، والماء، فمتى مات الإنسان لابد من إنقاذ البيت منها، فيجعلون الجثة في مكان عال مكشوفة جبهتها نحو السماء، مثقلة بأحجار، ثم يركنون إلى الفرار خشية من الشياطين؛ لأنها تجتمع بزعمهم في أماكن الدفن، حيث مأوى المرض والحمى والقذارة والرعب والشعور القديمة، وعندما تجيء الكلاب والطيور وهي تعتبر عندهم من الكائنات الطاهرة فتطهر الجثة بافتراسها، ثم تجمع العظام في صندوق وتقبر [xc].

ثانيًا: البرزخ: يعتقد الزرادشتيون أن الروح تستعرض كل ما صدر عنها في حياتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد الموت، ثم يصطحبها ضميرها في هيئة امرأة، وتكون هيئتها حسب ما ترجح الأعمال خيرة أو شريرة، فتكون هيئة المرأة حسناء إن كانت أعمال الشخص حسنة، وتكون في هيئة قبح إن كانت أعمال الشخص قبيحة [xci]. وفي اليوم الثالث من موت الروح يؤتى بالروح على الصراط المؤدى إلى الجنة ماراً فوق هاوية جهنم فإن كانت محسنة تعضدها الأرواح الطاهرة وأرواح الكلاب وتأخذ بيدها لاجتياز الصراط ويدخل بها إلى مقام السعداء، فيهرب الشياطين لأنها تتجافى عن روح الأرواح التقية.

أما روح الشرير فتصل على الصراط ضعيفة مرتجفة لا أحد يأخذ بيدها وتلقي بها الشياطين في الهاوية وتتناول الأرواح الشريرة وتقيدها في قعر الظلمات [xcii].

وفي ذلك جاء في كتابهم المقدس: "عندما يموت الآثم فإن روحه تحوم لمدة ثلاثة أيام حول رأس هذا الآثم وتبكي ... وفي هذه الأيام الثلاثة يرى كل ذنب اقترفه في هذه الدنيا. وفي اليوم الرابع يأتي الشيطان (فيزراش) ويربط روح الآثم بوسائل مرعبة جداً ".

ويبين كتابهم المقدس ما يفعل بها الشيطان وما تكون عليه من حال: "بعد ذلك يقبض الشيطان فيزراش على روح الآثم بلا شفقة ويضربه بقساوة ويعذبه، وروح الآثم تبكي بصوت عالٍ وتنوح، وتتوسل بشدة وتتصارع لأجل الحياة ...يجرها الشيطان فيزارش بغضب إلى قاع الجحيم ..."[xciii]. من خلال ما سبق نلاحظ أن اليوم الآخر بالنسبة للزرادشتين يحصل في الدنيا، والدليل ذلك اعتقادهم أن الروح يأتي بها على الصراط لمحاسبتها بعد ثلاثة أيام.

ونزيد توضيحًا في ذلك بهذا الوصف:(عندما تخطو الروح الصالحة فوق الجسر الفاصل، تهب عليها ريح طيبة الرائحة من الفردوس، ريح برائحة المسك والعنبر، وتبعث تلك الرائحة الفواحة أعظم مسرة تواجهها الروح. بوصول الروح إلى منتصف الجسر ترى طيفًا جميلاً لم ترَ جمالاً يبده، يواجه الروح الطيف ويكلمه من أنت؟ ... يجيب الطيب: أنا نفسي ...صالحاً، لكن بأعمالك جعلتني أكثر صلاحاً...) [xciv]. من خلال ما سبق يفهم: أن المرور على الصراط يحدث في الحياة البرزخية قبل يوم القيامة، والروح هي التي تعيش تلك الأشياء، ثم تذهب تلك الروح إلى الفردوس. أما الروح الخبيثة (ما إن تخطو فوق الجسر الفاصل حتى تأتيها ريح حروة من جهنم، نتنة...بحيث لا يتحمل ريحتها كائن. ما إن تصل منتصف الجسر الفاصل حتى ترى طيفًا لم ترَ ببشاعته وترويعه.

يقول الطيف أين المفر؟ ترد الروح: من أنت؟ ... يرد الطيف: أنا أعمالك السيئة، كنت بشعاً، وجعلتني أكثر بشاعة يومًا بعد يوم ....)[xcv]، ثم يذهب بتلك الروح إلى النار.

ثالثًا: البعث والحساب: الزرادشتية تعترف بيوم الحساب، إلا أنها تجعل في يدي نبيها تقرير المصير لأخطاء البشر [xcvi].

فـ(زرادشت) يرى أن الإنسان خلق حر الإرادة بين الخير والشر، فالأفكار التي يفكر بها، والكلمات التي يقولها، والأفعال التي يعملها تبقى محفوظة في كتاب الحياة، فالأفعال والكلمات والأقوال الحسنة تكون مكتوبة بجانب، بينما الأفعال والكلمات والأقوال السيئة تكون مكتوبة في جانب آخر، وعندما يموت الإنسان تذهب روحه إلى الحفيظ على كتاب الحياة، وعليه يكون الجزاء [xcvii].

سترفع أعظام جميع البشر، وخلال سبع وخمسين سنة سيُجمع جميع الأموات، سواء الصالحين منهم أو المذنبين، وكلاً سيذهب منهم إلى المكان الذي خرجت منه روحه، ثم يجعل الإله الجميع على هيئة واحدة، ثم سيعرف الروح والجسد أباه وأمه وأخته وغيرهم من الأقارب، يكون الجمع الآخر وسيحضره جميع البشر على وجه الأرض، بحيث يرى كل واحد أعماله حسنة كانت أو سيئة، ثم يفصلون بين الصالحين والآثمين، فالصالح يرسل إلى الجنة، والآثم إلى جهنم، بحيث تأتي ثلاث أيام بلياليها يعاقبون فيها جسديًا في جهنم، أما الصالح في هذه الأيام سينعم بالسعادة جسديًا في الجنة[xcviii].

يقول العقّاد: (والناس محاسبون على كل ما يعملون. فكل ما صنعوه من خير أو شر فهو مكتوب في سجل محفوظ. وتوزن أعمالهم بعد موتهم فمن رجحت عنده أعمال الخير صعد إلى السماء ومن رجحت عنده أعمال الشر هبط إلى الهاوية، ومن تعادلت عنده الكفتان ذهب مكان لا عذاب فيه ولا نعيم) [xcix].

من خلال كلام العقّاد يستنتج أن الناس عند المجوس في الحساب يقسمون إلى ثلاثة أقسام، قسم رجحت حسناته على سيئاته، وقسم رجحت سيئاته على حسناته، وقسم استوت حسناتهم مع سيئاتهم.

المطلب الثالث الميزان والصراط والجنة والنار والشفاعة

أولًا: الميزان واليقول العقاد: (توزن الأعمال عند قنطرة (شنفاد) تتوافى إليها أرواح الأبرار والأشرار على السواء بعد خروجها من أجسادها، فيلقاها (رشنو) ملك العدل و"ميترا" رب النور، وينصبان لها الميزان ويسألانها عما لديها من الأعذار والشفاعات، ثم يفتحان لها باب النعيم أو باب الجحيم) [c].

الصراط أو ما يسمونه بجسر (شينفات) وهو الذي يمتد فوق هوة جهنم، وفي طرفه الآخر ينفتح على الفردوس، وتتلى على هذا الجسر أعمال الروح، ويؤتى بميزان الحسنات والسيئات، وإذا رجحت كفة الأعمال الحسنة على الأعمال السيئة فإن يد "أهورا مزدا" تشير صوب الفردوس، ولكن إذا رجحت كفة الأعمال السيئات على الحسنات فإن اليد سوف تشير إلى الهوة تحت الجسر [ci].

ثانيًا: الجنة والنار: الأرواح الطيبة تنعم في الجنة بصحبة "أهورا مزدا "، أما الأرواح المثقلة بالأوزار فتتقدم متعثرة، وتتساقط في أماكن مرعبة، البعض منها مغمور كله بالظلمة والنتونة، أو قد تتساقط في أماكن للتطهير، إذا كان وزرها أقل ثقلاً [cii].

جاء في وصف الجنة حسب اعتقاداتهم أنها عبارة عن طبقات متعالية مطابقة للأفكار الخيرة، وتقع بحسب الترتيب في أقاليم النجوم والقمر والشمس. بينما جهنم عندهم عبارة عن عدة طبقات، يقع أدناها في أحشاء الأرض حيث بالإمكان القبض على الظلمة باليد من شدة كثافتها، وحيث النتن لا يحتمل [ciii].الصالحون يستقرون بعد مرور الجسر في موطن الأناشيد، فردوس (الغاثا) المسمى أفضل الوجود، مقر (أفضل الفكر) حيث نور الشمس أبدي، ويتمتعون بنعيم روحي دائم [civ].

فالجنة عندهم عبارة عن أعداد أو مراتب:

الجنة الأولى: هي من موقع النجوم حتى موقع القمر، وهي لأهل الأفكار الطيبة.

الجنة الثانية: من موقع القمر حتى موقع الشمس، وهي لأهل الكلمات الطيبة.

الجنة الثالثة: من موقع الشمس حتى الجنة الجبلية التي يقيم فيها الخالق "أهور مازدا" وهي لأهل أعمال الخير [cv].

أما الطالحون فسوف يستقرون في جحيم الغاثا المسمى (أردأ الوجود) وهو مقر (أسوأ الفكر)، إقليم ذو رائحة مقززة، مرعب في فظاعته، تضج الأصوات الحزينة بداخله، يعانون بداخله المعذبون [cvi].

أما الجحيم فعندهم ثلاثة منازل أيضًا:

الجحيم الأول: هو للأفكار الخبيثة.
الجحيم الثاني: للأحاديث الخبيثة.
الجحيم الثالث: للأعمال الخبيثة[cvii].

فنعيم المجوس يعد من جنس الحسنات التي تجزى بذلك النعيم؛ لأن المجوس لا يستحبون الزهد في الحياة، فمن عاش عيشة راضية في الدنيا وكسب بالعمل الصالح، فيكون جزاؤه الجنة برغد العيش وطيب المقام بين أقربائه، ويشرب من لبن بقرة مقدسة درها غذاء الخلود.
أما الذي يكون كسبه حرام فجزاؤه في الجحيم، ويعيش فيه عيشة الضنك والألم والذل والبعد عن الأحباب[cviii].
أما الذين حسناتهم ترجح عن سيئاتهم يقاسون عذاباً مؤقتاً يطهرهم من الذنوب، أما الذين يرتكبون الكثير من الخطايا، ولكنهم فعلوا بعض الخير لم يلبثوا في العذاب إلا اثنى عشر ألف عام يذهب بعدها للجنة[cix].
جاء في الكتاب المقدس عن الأعراف: "بالنسبة للأعراف فمن المعلوم أنها تقع بين الأرض وموقع النجوم، ماعدا البرد والحر لا توجد تعاسة أخرى هنالك بالنسبة إليهم"[cx].
أما وصف الأبرار الذين يكون مصيرهم الجنة فقد جاء في وصفهم:" الأبرار في الجنة لا يهرمون، خالدون، لا خوف عليهم ولا يقلقون ولا يؤذون، إنهم مفعمون بالسعادة دائماً، وبرائحة زكية، مغمورون بالفرح والسعادة والشهامة، وهناك يلاقون نسيماً طيباً وعطراً مثيلاً لرائحة الزهور التي لا توجد أفضل وأزكى منها، وهو لا يزهقون من حياتهم في الجنة "[cxi].
أما الأشرار فقد وصف عقابهم ومكانهم في الجحيم:" يسقط الآثم في الجحيم الأكثر ظلمة".
ثم وصف كتابهم المقدس ذلك المكان:" هذا المكان من حيث البرودة هو من أكثر أنواع الثلج برودة، ومن حيث الحر هو من أكثر أنواع النيران حرارة، وهذا المكان الذي فيه تقرض المخلوقات الضارة الآثمين كعظم الكلب، وهذا المكان ذو رائحة نتنة بحيث هناك بسببه يرجفون ويقعون ..."[cxii].

ثالثًا: الشفاعة: الشفاعة في الديانة الزرادشتية ليست للرسول فقط، بل تكون لجميع البشر عامة، فليست مخصوصة لبعضٍ منهم[cxiii].

المطلب الرابع: الملائكة والجن:

أولًا: الملائكة:(تؤمن الزرادشتية بوجود عالم الملائكة، إذ يشير زرادشت إلى أن "أهورا مزدا" مستوٍ على عرش النور محفوفًا بستة من الملائكة) [cxiv]. الملائكة في اعتقاد الزرادشتية تقارب قدرات الإله التي للنفس الطيبة والصلاح والملكوت والتفكير الصائب والكمال والخلود، وفيما بعد في وقت متأخر من الزرادشتية أصبحت هذه القدرات كينونات [cxv]منفصلة على نحو يمكن أن يطلق على كل منها رئيس ملائكة، أو أنه لكل منها وجود شخصي أو ذاتي كامل [cxvi].
وهناك جماعة الأرواح المقدسة التي تتألف من ستة ملائكة وست ملائكة من الإناث [cxvii]. وقد ذكر صاحب كتاب قصة الديانات:(عندما سئل زرادشت عما إذا كان الإله الواحد هو وحده صانع الخير في العالم، أجاب إن الإله له مساعدوه السماويون الذين يسمون الملائكة، وقال إن أهم هذه الملائكة سبعة: العقل الخير، والنور، والحكمة، والتقوى، والخلود، والأمر الصالح) [cxviii].
ثانيًا: الجن والشياطين: المجوس يجعلون الله والملائكة في جهة يحاربون إبليس في الجهة الأخرى، بحيث يجعلون الله يمثل الخير، بينما إبليس يمثل الشر [cxix].
(الشيطان في الزرادشتية يدعى "بأهرمان" وله جنود كثيرون، فهو إله الشر الذي يقف ضد "أهورا مزدا"، وهو يستنهض عدداً من الكائنات الشريرة، فراحوا يتهيأون للانقضاض على كل عمل طيب يصدر عن "أهورا مزدا") [cxx].
كما أنهم يحملون "أهرمان" إفساد نظام الكون، فهو الذي اقتحم قبة السماء فشدها، شتت النجوم، وأفسد ماء البحر، وجفف الينابيع، وبث الأفاعي في الصحاري، وعاث في الأرض فسادًا [cxxi].
رجال الدين في الديانة الزرادشتية قاموا بتعيين شمال بلاد فارس كمستقر لأرواح الشر وشياطينه، بحيث قاموا بتعليم الشعب بعضاً من التعاويذ السحرية التي إذا قرأها المؤمن فرت من أمامه أرواح الشر وضعفت قوتها وهوت لمكان سحيق [cxxii].

الخاتمة: الحمدالله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

- تأثرت المجوسية في جوانب عديدة وبخاصة في جانب الألوهية حيث لعبت طرق التجارة جانباً مهماً مما أرسى العديد من المعتقدات في الديانة المجوسية المنتشرة في بلاد فارس.
- تعد المجوسية الدين الأساسي في بلاد فارس التي تربعت في المجتمع الفارسي، وأعدها الفرس الديانة الرسمية لبلدهم.
- تعد التثنية في المجوسية الأساس، ولما ظهر زرادشت أثبت بوجود إله واحد فقط وارتقى من فكرة التثنية إلى فكرة الوحدانية حسب اعتقادهم.
- أن التثنية اختصت بالمجوس حيث أثبتوا أصلين اثنين، مدبرين قديمين يقسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد يسمون أحدهما النور والآخر الظلمة.
- تؤمن المجوسية بالنبوّة وببعض الأنبياء ويزعمون أن زرادشت كأن نبياً رسولاً إلى الخلق أجمعين ورسالته أخذت نسق الرسالات الأخرى، حيث لم تؤسس على الأشكال المظهرية، وإنما على الإيمان القلبي الذي يصاحبه اعتقاد جازم.
- تعتقد المجوسية بنبي واحد فقط، ومهمته إدارة شئون المجتمع من خلال ما يوحى إليه وليس بالاستبداد والقوة.
- تعد العقيدة الخاصة بالمجوسية بالأخرويات على مبدأ ثابت هو أن الإنسان يتم خلاصه بيده، فالذي يزرعه في الحياة يحصده الشر بالشر والخير بالخير.
- المجوسية تعترف بيوم الحساب، إلا أنها تجعل في يد نبيها تقرير المصير لأخطاء البشر.

- كما تعد المجوسية ذات أصل سماوي وذات الأصل الوضعي بمجيء زرادشت وبما أدخل عليها.

(i) ينظر: الزرادشتية، جمشيد يوسفي، دار الوسام العربي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012م، ص116.
(ii) فجر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، بدون طبعة، القاهرة، 2012م، ص112.
(iii) الملل والنحل، 2/ 37.
(iv) ينظر: قصة الحضارة، 425/2.
(v) ينظر: الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، البيت الأخضر، بدون طبعة، القاهرة، 1938م، ص 188
(vi) معبود مصري انتشرت عبادته في عهد الدولة الوسطى بحيث يمثل الشمس أو قرص الشمس في مصر القديمة وانتشر في عهد إخناتون. قاموس أديان ومعتقدات العالم، ص31.
(vii) البيان في الأديان، ص114، 115.
(viii) فجر الإسلام، ص113.
(ix) الزرادشتية، ص116.
(x) المصنف الوجيز في تاريخ الأديان، ص211.
(xi) الملل والنحل، 2/ 42.
(xii) الله، ص88.
(xiii) البيان في الأديان، ص114.
(xiv) الملل والنحل، ص244.
(xv) أفستا الكتاب المقدس، ص 77.
(xvi) الملل والنحل، ص238.
(xvii) البيان في الأديان، ص114.
(xviii) الملل والنحل، ص238.
(xix) ينظر: قصة الديانات، ص 276، 277.
(xx) أديان العرب في الجاهلية، ص191
(xxi) ينظر: الأديان الوضعية، جامعة المدينة، جامعة المدينة العالمية، بدون طبعة، 2010م، ص437، 438.
(xxii) موسوعة تاريخ الأديان، ص12.
(xxiii) أفستا الكتاب المقدس، ص80.
(xxiv) الله، ص 61.
(xxv) الزرادشتية، ص115.
(xxvi) أفستا الكتاب المقدس، ص65، 66.
(xxvii) المرجع السابق، ص74.
(xxviii) أفستا الكتاب المقدس، ص393.
(xxix) ينظر: زرادشت والزرادشتية، ص32.
(xxx) المصنّف الوجيز، محمد الحداد، دار سيناترا، بدون طبعة، تونس، 2012م، ص210.
(xxxi) أفستا الكتاب المقدس، ص74.
(xxxii) المرجع السابق، ص226.
(xxxiii) ينظر: زرادشت والزرادشتية، الشفيع الماحي أحمد، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحادية والعشرون، العدد 160، الكويت، ص 33.
(xxxiv) قصة الديانات، ص315.
(xxxv) هي إحدى الجماعات المهاجرة من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين، وقد كان يسكنها السومريون، فاندمجوا معهم حتى استطاعوا من التغلب عليهم وتكوين دولتهم الدولة الأكدية أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد. ينظر: الأكّديّة العربية، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005م، ص 7، 8، 9
(xxxvi) ينظر: الزرادشتية والكونفوشيوسية وعقيدة النبوة عند كلاً منهما، طارق مريقي، دورية كان التاريخية، العشرون، 2013م، ص88.
(xxxvii) الله، ص57.
(xxxviii) ينظر: أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسّان مخائيل اسحاق، أ.س. ميغوليفسكي، دار علاء الدين، الطبعة الرابعة، دمشق، 2009م، ص80.
(xxxix) ينظر: الله، ص57.
(xl) ينظر: الوحدانية، ص111.
(xli) ينظر: الله، ص57.
(xlii) ينظر: الله، ص57.
(xliii) ينظر: أسرار الآلهة والديانات، ص80، فجر الإسلام ص111.
(xliv) الأديان، ص127.
(xlv) ينظر: زرادشت والزرادشتية، ص23، 24.
(xlvi) ينظر: أسرار الديانات والآلهة، ص74.
(xlvii) ينظر: الأديان الوضعية، إبراهيم محمد، ص171.
(xlviii) ينظر: أديان العرب في الجاهلية، محمد نعمان الجارم، مكتبة الغد، الطبعة الأولى، الجيزة، 2008م، ص285.
(xlix) ينظر: الأسفار المقدسة، ص130.
(l) الملل والنحل، ص238.
(li) الأسفار المقدسة، ص130.
(lii) موسوعة تاريخ الأديان، ص32.
(liii) قصة الديانات، ص290.
(liv) ينظر: أسرار الديانات، ص74، والأديان الوضعية ص171.
(lv) ينظر: قصة الديانات، ص289، فجر الإسلام ص112، 113، المصنف الوجيز في تاريخ الأديان، ص208.
(lvi) الأديان الوضعية، ص172.
(lvii) ينظر: قصة الديانات، ص 290.
(lviii) زرادشت والزرادشتية، ص160.

(lix) الأديان في القران، ص79، 80.
(lx) زرادشت الحكيم، حامد عبد القادر، ص23، نقلاً عن كتاب الأديان في القران، محمود بن الشريف، مكتبة عكاظ، الطبعة الخامسة، جدّة، 1984م، ص80.
(lxi) ينظر: الأديان الوضعية جامعة المدينة ص429، والأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ص166، والأسفار المقدسة ص126، 127، 128.
(lxii) الأديان الوضعية، جامعة المدينة، ص 434.
(lxiii) زرادشت الحكيم، نقلاً عن الأديان الوضعية، جامعة المدينة، ص434.
(lxiv) حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية، محمد أبو حمدان، دار البيروني، الطبعة الثانية، بيروت، 2006م، ص452.
(lxv) الأديان الوضعية جامعة المدينة، ص 435.
(lxvi) قصة الديانات، ص 284، 285.
(lxvii) ينظر: موسوعة الأديان القديمة، ص104.
(lxviii) الأديان الوضعية، ص169.
(lxix) الملل والنحل، ص239.
(lxx) المدخل في تاريخ الأديان، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بدون طبعة، ص154.
(lxxi) أديان العالم، ص154.
(lxxii) موسوعة الأديان القديمة، ص122.
(lxxiii) أديان العالم، ص153.
(lxxiv) المصنف الوجيز في الأديان، ص216.
(lxxv) موسوعة الأديان القديمة، ص 107.
(lxxvi) الملل والنحل، ص240.
(lxxvii) الأديان الوضعية، جامعة المدينة، ص440.
(lxxviii) موسوعة الأديان القديمة، ص 111.
(lxxix) الزرادشتية، ص280.
(lxxx) الدين المقارن، محمود المنوفي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، 1970، ص111، نقلاً عن الأديان دراسة تاريخية، ص 129.
(lxxxi) موسوعة الأديان القديمة، ص 126.
(lxxxii) الأديان الوضعية، إبراهيم محمد، ص 186.
(lxxxiii) المصنف الوجيز في الأديان، ص217.
(lxxxiv) جسر تعبر عليه أرواح الموتى وهي في طريقها إما إلى السماء أو الجحيم، وعندما يخطو صاحب الأعمال الشريرة فوق الجسر يسقط في جهنم، أما صاحب الأعمال الخيرة فيعبر الجسر بكل سهولة. معجم ديانات وأساطير العالم، مجلد1، ص260.
(lxxxv) أسرار الديانات والآلهة، ص 83.
(lxxxvi) معناه صورة الإله أو شبيهه، وهو عنصر أبدي خالد. أسرار الديانات والآلهة، ص 83.
(lxxxvii) ينظر: المرجع السابق، ص83.
(lxxxviii) الزرادشتية، ص287.
(lxxxix) ينظر: موسوعة الأديان القديمة، ص107.
(xc) ينظر: تاريخ حضارات العالمص51، وموسوعة الأديان القديمة ص122، وتاريخ حضارات العالم ص51.
(xci) ينظر: المصنف الوجيز في الأديان، ص216.
(xcii) تاريخ حضارات العالم، شارل سنيوبوس، ترجمة: محمد كرد علي، الدار العالمية، الطبعة الأولى، 2012م، ص50، 51.
(xciii) أفستا الكتاب المقدس، ص 760.
(xciv) موسوعة تاريخ الأديان، 52/5.
(xcv) المرجع السابق، ص 52/5، 53.
(xcvi) الأديان الوضعية جامعة المدينة، ص462.
(xcvii) موسوعة الأديان، ص80.
(xcviii) ينظر: أفستا الكتاب المقدس، ص828، 829.
(xcix) الله، ص62.
(c) الله، ص63.
(ci) موسوعة تاريخ الأديان، 40/5.
(cii) المصنف الوجيز في الأديان، ص217.
(ciii) موسوعة تاريخ الأديان، 53/5.
(civ) المرجع السابق، 40/5.
(cv) أفستا الكتاب المقدس، ص 762.
(cvi) موسوعة تاريخ الأديان، 40/5.
(cvii) أفستا الكتاب المقدس، ص 763.
(cviii) موسوعة العقاد الإسلامية، 112/1.
(cix) قصة الديانات، ص313.
(cx) أفستا الكتاب المقدس، ص763.
(cxi) أفستا الكتاب المقدس، ص763.
(cxii) المرجع السابق، ص763.
(cxiii) ينظر: الأديان الوضعية، ص 462.
(cxiv) مقارنة أديان، ص134.
(cxv) الكَوْنُ: الحَدَثُ كالكَيْنُونَةِ، والكَيْنُونَةُ مَن كُنْتُ، والدَّيْمومَةُ مِن دُمْتُ. تاج العروس، 36 /30.
(cxvi) موسوعة الأديان الحية، 2 /43.

(cxvii) الأديان الوضعية، ص466.
(cxviii) قصة الديانات، ص314.
(cxix) الملائكة والجن، ص249.
(cxx) الأديان الوضعية جامعة المدينة، ص 466.
(cxxi) الأديان الوضعية جامعة المدينة، ص466.
(cxxii) الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، بدون دار نشر، بدون طبعة، القاهرة، 1938م، ص**194**

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المراجع: القرآن الكريم

ثانياً المصادر

1 -أديان العالم ،هوستن سميث، دار الجسور الثقافية، الطبعة الثالثة ،حلب،2007م
2- أديان العرب في الجاهلية، محمد نعمان الحازم، مكتبة الغد، الطبعة الأولى، الجيزة،2000م
3- الأديان الوضعية، جامعة المدينة العالمية، 2010م.
4- الأديان في القرآن، محمود بن الشريف، مكتبة عكاظ، الطبعة الخامسة، جده،1984م.
5- أسرار الآلهة والديانات، ترجمة حسان مخائيل اسحاق، ا، س ميغو ليفسكي، دار علاء الدين، الطبعة الرابعة، دمشق، 2009م.
6- الدين المقارن، محمود المنوفي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى 1970م.
7- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، محمد عزة دردورة، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، بدون سنة الطبع.
8- افستا الكتاب المقدس للديانة الزراديشية، خليل عبد الرحمن، الطبعة الثانية، روافد للثقافة والفنون، دمشق، بدون سنة الطبع.
9- الاكدية العربية، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005م 10- البيان في مقارنة الأديان، اسعد السحمراني، دار النفائس، الطبعة الأولى، بيروت،2001م 11- تاريخ حضارات العالم، شارل سينوس، ترجمة محمد كرد علي، الدار العالمية، الطبعة الأولى 2012م.
12- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الأميرية 1307هجريه .13- حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية، محمد ابو حمدان، دار البيروني، الطبعة الثانية، بيروت، 2006م.
14- زرادشت الحكيم ،حامد عبدالقادر ،نقلا عن كتاب الأديان في القرآن ،محمود بن الشريف .15- زرادشت والزراديشية، الشفيع الماحي أحمد، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحادية والعشرون، العدد،160، الكويت.
16- الزراديشيه، جمشيد يوسفي، دار الوسام العربي، الطبعة الأولى، الجزائر،2012م.
17- الزراديشيه والكونفوشيو سيه وعقيدة النبوة عند كلا منهما، طارق مريقي، دورية تاريخية، العشرون2013م.
18- فجر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، بدون سنة الطبع، القاهره،2012م.
19- الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، البيت الأخضر، بدون سنة الطبع، مصر، القاهرة 1980م 20- قاموس المذاهب والأديان، حسين علي حمد، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان،1998م 21- قصة الحضارة، ول والبر يلديور، دار الجيل بدون سنة الطبع ،بيروت لبنان 1990م.
22- قصة الديانات، سليمان مظهر، بدون سنة الطبع، مكتبة مدبولى، مصر، القاهرة،1995م 23- الله، عباس محمود العقاد، نهضة مصر، الطبعة الرابعة، مصر، القاهرة،2005م.
24- المدخل في تاريخ الأديان، سعيد مراد، العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بدون سنة الطبع.
25- معجم الإيمان المسيحي، صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ،1998م.
26- معجم ديانات وأساطير العالم، إمام عبدالفتاح إمام، مكتبة مدبولي، بدون سنة الطبع، مصر القاهرة.
27- مقارنة الأديان، محمد نبيل طاهر العمري، ومحمد احمد الحاج، بدون سنة الطبع، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، عمان،2007م.
28- الملل والنحل، محمد عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق عبدالعزيز الوكيل، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه، مصر، القاهره،1968م.
29- موسوعة الأديان القديمة، كامل سعفان، الطبعة الأولى، دار الندى، مدينة نصر، القاهرة،2003م.
30- موسوعة تاريخ الأديان، فراس السواح، ترجمة عبدالرزاق العلي وآخرون، دار التكوين، الطبعة الرابعة، سوريا، دمشق،2017م.
31- موسوعة العقائد الإسلامية، محمد سعيد محمد، الغين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بدون سنة الطبع.
32- الملائكة والجن، عمر سليمان الأشقر، الأردن، عمان دار النفائس للطباعة والنشر 1995م 33- المصنف في الوجيز والأديان، فريديك لو نوار، ترجمة محمود الحداد، دار سينا ترا، بدون طبعة، تونس،2012م.

The Fundamentals of Religion in Zoroastrianism

Abdullah BarEk Awadh Baltayour

Abstract: After praising Allah and sending blessings upon His trustworthy Messenger, our Master Muhammad, and upon his family and companions, this research, titled "The Fundamentals of Religion in Zoroastrianism", explores the nature of Zoroastrian beliefs, which oscillate between monotheism and dualism. Persia was home to several religions before the Common Era, and many of them have persisted to this day. Among these, Zoroastrianism emerged as the dominant faith, eventually becoming the official religion of the Persian Empire. Over time, its doctrines took shape and influenced other belief systems, often incorporating elements of dualism in divinity. Additionally, Zoroaster introduced certain theological concepts that contributed to the evolution and formulation of Zoroastrian religious thought.

The research plan necessitated dividing the study into three main sections to discuss theological concepts. The first section is dedicated to exploring divinity in Zoroastrianism. The second section focuses on prophethood within this religion, while the third section examines auditory (or transmitted) matters in the same faith. This study aims to provide an understanding of the fundamentals of religion in Zoroastrianism, considering that its followers possess a scripture-like text. Moreover, they are mentioned in the Holy Qur'an in Surah Al-Hajj, verse 17. Zoroastrianism is considered one of the six religions mentioned in the verse, and there is no nation in the world that does not adhere to one of these six religions. The study reached several key findings, the most important of which include:

Zoroastrianism held a dominant position in Persian society and was recognized by the Persians as the official religion of their land. Furthermore, Zoroastrianism asserts that dualism is a distinctive feature of their faith, as they believe in the existence of two primordial and governing principles that divide all aspects of existence-good and evil, benefit and harm, righteousness and corruption. They refer to one as "light" and the other as "darkness."

Keywords: Zoroastrianism - A Study in Light of Theology - Prophet hood - Auditory Doctrines.